

د.شادي خطيب

المحاضرة الرابعة

الاشتراطات العالمية ومعايير السلامة والأمان والاستدامة وضمان الجودة في مستحضرات التجميل

1. المقدمة

- الحاجة إلى معايير عالمية للسلامة والاستدامة في صناعة مستحضرات التجميل.

2. الاشتراطات العالمية لمستحضرات التجميل

- اللوائح التنظيمية FDA، EU Cosmetics Regulation، SFDA.

- متطلبات التسجيل والترخيص.

3. معايير السلامة والأمان

- تقييم المكونات واختبارات السمية.

- ضوابط التصنيع الجيد (GMP)

4. الاستدامة في صناعة مستحضرات التجميل

- استخدام مكونات صديقة للبيئة.

- تقليل النفايات والتعبئة المستدامة.

5. ضمان الجودة

- أنظمة إدارة الجودة (ISO 22716)

- مراقبة الجودة والاختبارات المعملية.

- السلامة.

6. الخاتمة

المقدمة

تُعد مستحضرات التجميل جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان المعاصر، حيث تُستخدم لتعزيز الجمال، تحسين النظافة الشخصية، والمساهمة في رفع الثقة بالنفس. مع تزايد الطلب العالمي على هذه المنتجات، أصبح من الضروري وضع معايير صارمة لضمان سلامتها، أمانها، استدامتها، وجودتها. في عام 2025، شهدت الصناعة تغييرات تنظيمية هامة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين، مما يعكس الحاجة المتزايدة إلى حماية المستهلكين وتعزيز الممارسات المستدامة. تهدف هذه المحاضرة إلى استعراض الاشتراطات العالمية ومعايير السلامة والاستدامة وضمان الجودة في صناعة مستحضرات التجميل.

الاشتراطات العالمية لمستحضرات التجميل

تُخضع مستحضرات التجميل للوائح تنظيمية صارمة في مختلف أنحاء العالم لضمان حماية المستهلكين. في الولايات المتحدة، أدخل قانون تحديث تنظيم مستحضرات التجميل (MoCRA) لعام 2022 تغييرات جذرية في تنظيم مستحضرات التجميل. يتطلب هذا القانون من الشركات تحديث قوائم منتجاتها سنويًا وضمان اتباع ممارسات التصنيع الجيدة. (GMP) (MoCRA) (FDA) كما منح القانون إدارة الغذاء والدواء (FDA) سلطات إضافية، بما في ذلك الاستدعاء الإلزامي وتسجيل المنشآت.

متطلبات MoCRA:

- **تسجيل المنشآت:** يجب على المصنعين والمعالجين تسجيل منشآتهم لدى إدارة الغذاء والدواء (FDA) وتجديد التسجيل كل عامين. يمكن للإدارة إيقاف التسجيل إذا كانت المنتجات تشكل خطراً صحيًا خطيرًا.
- **سجل المنتجات:** يجب على الشخص المسؤول سرد كل منتج تجميلي مسوق لدى الإدارة، بما في ذلك المكونات، وتقديم تحديثات سنوية.
- **ضمان السلامة:** يجب على الشخص المسؤول ضمان وحفظ السجلات التي تدعم توثيق السلامة الكافي للمنتجات، باستخدام طرق علمية متينة.

- سلطة الاستدعاء الإلزامي: يمكن للإدارة أمر استدعاء إلزامي إذا كان المستحضر التجميلي مغشوشاً أو مضللاً، ويسبب استخدامه أو التعرض له نتائج صحية خطيرة أو وفاة، ورفض الشخص المسؤول الاستدعاء الطوعي.
- الإعفاءات: تُعفى الشركات الصغيرة من بعض المتطلبات، ولكن ليس للمنتجات التي تتصل بغشاء المخاط العيني، أو المنتجات المحقونة، أو المنتجات للاستخدام الداخلي، أو تلك التي تغير المظهر لأكثر من 24 ساعة دون إزالة.

في الاتحاد الأوروبي، فرضت لوائح جديدة حظر 12 مادة نانوية بسبب نقص بيانات سلامتها، وفرض قيود على استخدام هيدروكسي أباتيت (نانو). بدأت هذه التغييرات في 1 فبراير 2025 لوضع المنتجات في السوق، وفي 1 نوفمبر 2025 لتوفيرها في السوق. in-cosmetics Connect) في الصين، أصبح من الإلزامي تقديم نسخة كاملة من تقرير تقييم الأمان لتسجيل أو إخطار المنتجات اعتباراً من 1 مايو 2025 (ChemLinked).

في الاتحاد الأوروبي، تُعد لائحة مستحضرات التجميل (Regulation (EC) No 1223/2009) من أكثر اللوائح شمولية، حيث تتطلب تسجيل المنتجات في بوابة الإخطار الأوروبية (CPNP) وتقديم ملف معلومات المنتج EU Legislation. PIF (في عام 2024، أُضيفت تعديلات جديدة للائحة، حيث حظرت أو قيدت استخدام بعض المواد النانوية، مثل:

- المواد المحظورة: (ملحق 2): Gold (nano), Styrene/Acrylates copolymer (nano), Platinum (nano)، وغيرها.
- المواد المقيدة (ملحق 3): Hydroxyapatite (nano)، بحد أقصى 10% في معجون الأسنان و 0.465% في غسولات الفم.

بدأت هذه القيود سريانها اعتباراً من 1 فبراير 2025، مما يعني أن المنتجات التي تحتوي على هذه المواد لا يمكن تسويقها في الاتحاد الأوروبي.

في المملكة العربية السعودية، تُنظم الهيئة العامة للغذاء والدواء (SFDA) هذا القطاع، مع التركيز على مطابقة المنتجات للمعايير الإسلامية، مثل خلوها من المكونات المحرمة. (SFDA Guidelines).

جدول اللوائح التنظيمية الرئيسية لعام 2025:

المنطقة	التنظيم/المعيار	التفاصيل	تاريخ السريان
الولايات المتحدة	MoCRA	تحديث قوائم المنتجات سنويًا، GMP	2025
الاتحاد الأوروبي	قيود المواد النانوية	حظر 12 مادة نانوية	فبراير 2025
الصين	تقييم السلامة	تقرير تقييم كامل	1 مايو 2025

معايير السلامة والأمان

تُعد السلامة ركيزة أساسية في صناعة مستحضرات التجميل، حيث يتم تقييم جميع المكونات للتأكد من خلوها من المخاطر الصحية. تشمل اختبارات السمية تقييم التهيج الجلدي، الحساسية، والسمية الجهازية. على سبيل المثال، يستخدم اختبار "Draize" المعدل لتقييم التهيج العيني، بينما تُجرى اختبارات البقع (Patch Tests) لتحديد الحساسية الجلدية.

تُعد ممارسات التصنيع الجيد (GMP) جزءاً لا يتجزأ من ضمان السلامة. تتطلب هذه الممارسات، المنصوص عليها في معيار ISO 22716 ، توفير بيئة تصنيع نظيفة، تدريب العاملين، وتوثيق جميع العمليات. MoCRA (ISO 22716) في ضوء GMP ، أصبح اتباع إلزامياً للشركات العاملة في الولايات المتحدة.

يتطلب MoCRA أيضًا من إدارة الغذاء والدواء (FDA) نشر تقرير حول استخدام مواد بيـرـ وبيـوليـ فـلـورـوـالـكـيلـ (PFAS) في مستحضرات التجميل، مما يهدف إلى تقييم سلامتها وتحديد المخاطر المرتبطة بها. كما يفرض تسمية إلزامية لمثيرات الحساسية في العطور، مما يساعد المستهلكين على اتخاذ قرارات مستنيرة. بالإضافة إلى ذلك، اقترحت طرق اختبار موحدة للكشف والتعرف على الأسبست (مجموعة من المعادن السيليكاتية الطبيعية التي تتميز بتركيبها الليفي الدقيق وقوتها العالية) في منتجات التجميل التي تحتوي على التالك، مما يعزز من تدابير السلامة.

- الإبلاغ عن الحوادث السلبية: يجب على الشخص المسؤول الإبلاغ عن الحوادث السلبية الخطيرة إلى الإدارة في غضون 15 يوماً عملياً، بما في ذلك المعلومات الطبية الجديدة خلال عام واحد.

الاستدامة في صناعة مستحضرات التجميل

تواجه صناعة مستحضرات التجميل ضغوطاً متزايدة لتبني ممارسات مستدامة. يشمل ذلك استخدام مكونات طبيعية وقابلة للتحلل، مثل زيت الأرغان أو زبدة الشيا، بدلاً من المواد البتروكيماوية. كما تسعى الشركات إلى تقليل النفايات من خلال اعتماد التعبئة القابلة لإعادة التدوير أو القابلة للتحلل. على سبيل المثال، أطلقت شركة "Garnier" خط إنتاج "Green Beauty" الذي يستخدم عبوات مصنوعة من البلاستيك المعاد تدويره بنسبة 100%.

تشجع المبادرات العالمية، مثل معيار COSMOS (Cosmetic Organic and Natural Standard)، على إنتاج مستحضرات تجميل عضوية ومستدامة. كما يُعد برنامج COSMOS Standard (EcoBeautyScore) مبادرة تهدف إلى تمكين المستهلكين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المنتجات المستدامة (EBS) (Cosmetics Europe).

ضمان الجودة

يُعد ضمان الجودة عنصراً حاسماً لحفظ سمعة العلامة التجارية وسلامة المستهلك. يوفر معيار ISO 22716 إطاراً لإدارة الجودة في صناعة مستحضرات التجميل، حيث يغطي جوانب مثل مراقبة المواد الخام، اختبارات المنتج النهائي، وإدارة الشكاوى. على سبيل المثال، تُجرى اختبارات الثبات (Stability Tests) للتأكد من أن المنتج يحتفظ بخواصه الكيميائية والفيزيائية طوال فترة صلاحيته.

تشمل أدوات مراقبة الجودة التحليل الميكروبيولوجي للتأكد من خلو المنتجات من البكتيريا الضارة، مثل الزائفة الزنجارية (*Pseudomonas aeruginosa*). شركات مثل "Estée Lauder" تستثمر في مختبرات متقدمة لضمان الامتثال لهذه المعايير. في سياق اللوائح الجديدة، يجب على الشركات ضمان أن تكون أنظمة جودتها متوافقة مع متطلبات MoCRA وغيرها من التشريعات.

الخاتمة

يُعد الالتزام بالاشتراطات العالمية ومعايير السلامة والاستدامة وضمان الجودة في صناعة مستحضرات التجميل أمرًا حيوياً لضمان حماية المستهلكين، تعزيز الثقة بالعلامات التجارية، والحفاظ على البيئة. تشهد هذه الصناعة تحولات كبيرة نحو الاستدامة والشفافية، مدفوعة بتوقعات المستهلكين وتطور التقنيات. في المستقبل، من المتوقع أن تزداد أهمية الابتكارات مثل التعبئة القابلة للتحلل، المكونات المستدامة، والتقنيات المتقدمة لاختبارات السلامة، مما يعزز مكانة هذه الصناعة كقطاع مسؤول ومبتكر.

المراجع

- 2025 Regulatory Insights: Navigating Global Cosmetics Regulation
- Quarterly Global Cosmetic Regulation Updates
- Top 10 Global Cosmetic Regulation Highlights in 2023
- ISO 22716:2007, Cosmetics – Good Manufacturing Practices
- Modernization of Cosmetics Regulation Act of 2022 (MoCRA)
- COSMOS Standard
- SFDA Guidelines for Cosmetic Products
- Cosmetics Europe: Green in Action